المحاضرة السادسة : الوظائف الإجتماعية للرياضة

أمست الرياضة جزء من كيان حياتنا الإجتماعية ، و أنها جزء مهم من مظاهر الحياة الإجتماعية المتقدمة ، و إن الألعاب الرياضية بصفتها ظاهرة إجتماعية لها أركانها المتينة و الثابتة ، و إن الركن الأول يتمثل في اللعب و الرياضة كضرورة أساسية من ضروريات الحياة المستديمة بحكم تكوين الإنسان الجسماني و النفسي ، و الركن الثاني يشمل إدارة الشؤون الرياضية و تنظيم الألعاب المختلفة و ما لها من أمور إدارية متنوعة و قضايا تنظيمية ، و بالنسبة إلى الركن الثالث فهو الإنسان بكل ما له من معنى للمفهوم الوجودي و الوجود ، و الركن الرابع يتبلور بطبيعة تعلق الشباب باللعب و المسابقات الرياضية ، و كذلك تعلق الجماهير بهواياتهم المفضلة .

1- الوظيفة النفسية الإجتماعية :

- تخلق الممارسة الرياضية حالة من الإستقرار النفسي و الإتزان العاطفي لدى الفرد المشارك بفعالياتها المختلفة .

- الرياضة تنمي روح الإستعداد للتفوق و الوصول إلى أعلى المستويات الرياضية .

- تمكن الفرد من أداء دوره بالمجتمع بشكل فاعل و متميز و تخلق لديه شعور بالدافعية و المثابرة على العمل بفاعلية .

- تساهم الرياضة على ضبط الإنفعالات النفسية و القدرة على حسن التصرف في المواقف الصعبة التي تتطلب إتزاناً نفسيا و إجتماعيا .

- تسهم الممارسة الرياضية في خلق المشاعر التي تتسم بالجمالية و الإبداع و تبعد الفرد عن مشاعر الضياع و الإحباط ، و التي قد تؤدي إلى العدائية أو العزلة أو الأمراض النفسية و الإجتماعية المختلفة .

2- الوظيفة التربوية :

أخذت التربية صوراً مختلفة منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض ، من حيث عواملها و أغراضها أو وسائلها ، و لما كان هذا الأخير إجتماعي بطبعه لا يستطيع أن يحي حياته الإنسانية إذا إنفصل عن المجتمع البشري ، كانت تربيته خاضعة لأحوال المجتمع من حيث تقدم المجتمع الثقافي و المادي أو تأخره ، و تعرف التربية بأنها عملية منظمة لإحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل تطور متكامل في جوانب شخصيته الجسمية و العقلية و الإنفعالية و الإجتماعية ، و هي عملية ترويض من طرف الأجيال البالغة على تلك التي لم تبلغ بعد صعيد الحياة الإجتماعية .

3- الرياضة أداة للتفاعل الإجتماعي :

إن الإنسان بطبعه اجتماعي ، فهو لا يمكن أن يعيش معزولا عن بني جنسه ، و تواجده في المجتمع يفرض عليه أن يقوم بمجموعة من العلاقات مع أفراد مجتمعه حتى يتسنى له تبادل المصالح معهم ، فالتفاعل من ابرز دعائم اجتماع الناس لأنه إذا أصيب نسيج العلاقات بين الأفراد أو الجماعات تتعطل المصالح و تبدأ المشكلات .

4- الرياضة أداة للإندماج الإجتماعي :

الاندماج الاجتماعي هو مفهوم بتنشئة كل مجتمع و كل جماعة بهدف انتقال الأفراد و الجماعات من حالة المواجهة و الصراع إلى حالة العيش معا ، و أيضا هو عملية تنسيق بين مختلف الطبقات و الجماعات المختلفة السلالة و غيرها من أنماط المجتمع في وحدة متكاملة .

5- الرياضة أداة للضبط الإجتماعي :

الضبط الاجتماعي من أهم الموضوعات التي تناولها العلماء و المفكرون ، و الاهتمام به كان بسبب الصلة الوثيقة بتنظيم المجتمعات و حياة الأفراد داخل المجتمعات الإنسانية التي تشبه إلى حد ما الكائنات الحية ، و إن اغلب علماء الاجتماع يستخدمون مصطلح الضبط الاجتماعي للإشارة إلى سلوك الفرد ، و كما هو معلوم أن الإنسان تتملكه مجموعة من الغرائز قد تكون في بعض الأحيان متناقضة و متضاربة ، فالإنسان الذي يحمل غريزة الحب هو نفسه يحمل غريزة الكره و العداء ، و لما كان الإنسان يحمل مثل هذه الغرائز فان الحياة الاجتماعية تعمل على إشباع حاجاته على وفق أسس و قواعد منطقية لا تؤدي إلى انهيار المجتمع و دماره .

6- الرياضة أداة للتمثيل الاجتماعي :

من السمات المميزة للتربية البدنية و الرياضية أهميتها الكبيرة للفرد و المجتمع ، فهي بالنسبة للفرد تمنحه المقدرة العالية على نموه الاجتماعي و تعزز فيه خصائص الشعور و الإحساس الحقيقي بالمسؤولية الاجتماعية و واجباته بصفته عضوا فاعلا في المجتمع و تعمق فيه أبعاد هذه المسؤولية و هذه الواجبات ، فتضعه في حالة مواجهة دائمة مع متطلبات الالتزام العالي و العطاء المتميز و التمثيل الحقيقي لجماعته بشكل يعزز مكانته الاجتماعية .

7- الرياضة أداة للتنشئة الإجتماعية :

غالبا ما يستخدم مصطلح التنشئة الاجتماعية للدلالة على مجموعة من العمليات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد خلال وجوده في المجتمع ، هذه العمليات متعددة و متشعبة تهدف إلى تطبيعه بطابع المجتمع بحيث يتفق معه في معاييره و قيمه و سلوكه ، لذلك فان أهم عمليات التنشئة الاجتماعية تهدف للتعليم الاجتماعي و تكوين الإنسان .

8- الرياضة أداة للحراك الإجتماعي :

اهتم العلماء بظاهرة الحراك للأسباب التالية :

- يعد الحراك الاجتماعي ظاهرة عامة موجودة في كل المجتمعات على اختلاف أبنيتها.

- الحراك الاجتماعي من الصفات الديناميكية التي يتصف بها المجتمع .

- الحراك الاجتماعي ظاهرة صاحِبَة ظهور الصناعة في المجتمع الحديث .

- للحراك الاجتماعي دور مهم في انفتاح الطبقات و تحقيق المساواة الاجتماعية .

- لا توجد تنمية حقيقية دون حراك اجتماعي و مهني .

- يمكن أن تقدم لنا دراسة الحراك الاجتماعي صورة واقعية للتغيرات الاقتصادية و التعليمية و المهنية .